

**dawr annawaadee attarfeehya, fee ta'zeez mahaaraat attawaasl
alaajtmaa'ee ladaa al'atfaal. "daraasa maydaanya man khalaal
al'anshta aljamaa'yya".**

**دور النوادي الترفيهية، في تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال. "دراسة
ميدانية من خلال الأنشطة الجماعية".**

**The role of recreational clubs in enhancing children's social
communication skills. "A field study through group activities."**

كمال بن عبد السلام خليفي¹ Kamel Abdessalem Khlifi

المعهد العالي للعلوم الإنسانية بمدنين، جامعة قابس، 6000، الجمهورية التونسية

khlikamel@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2025/12/30

تاريخ القبول: 2025/8/21

تاريخ الاستلام: 2025/5/17

Abstract : This study aims to explore the impact of organized recreational activities within clubs on the development of social communication skills among children. It is based on a field study that employed descriptive and analytical tools. A number of group activities were carried out in a recreational club, and the interactions of the participating children were observed before and after these activities. The results indicated that recreational clubs play a significant role in improving children's abilities to express themselves, listen attentively, and interact positively with their peers. The study recommends implementing educational programs within clubs to enhance social skills during childhood.

Keywords: recreational clubs; Animation; Communication skills; children team games.

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر الأنشطة الترفيهية المنظمة داخل النوادي في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال، من خلال دراسة ميدانية اعتمدت على أدوات وصفية تحليلية. وقد تم تنفيذ عدد من الأنشطة الجماعية داخل نادٍ ترفيهي، وملاحظة تفاعل الأطفال المشاركين قبل وبعد هذه الأنشطة. خلصت النتائج إلى أن للنوادي الترفيهية دورًا بارزًا في تطوير قدرة الأطفال على التعبير، الإنصات، والتفاعل مع أقرانهم بطريقة إيجابية. وتوصي الدراسة بتفعيل البرامج التربوية داخل النوادي من أجل تعزيز المهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة.

الكلمات المفتاحية: النوادي الترفيهية؛ التنشيط؛ مهارات التواصل؛ الأطفال؛ الألعاب الجماعية.

المؤلف المرسل: كمال خليفي

1-المقدمة

تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، حيث تشهد هذه المرحلة تطورًا سريعًا في مختلف الجوانب النفسية، الاجتماعية واللغوية. ومن بين أهم المهارات التي يكتسبها الطفل خلال هذه المرحلة: مهارات التواصل الاجتماعي، لما لها من دور محوري في بناء شخصيته وتفاعله مع بيئته المحيطة.

إنّ النوادي الترفيهية، تُعتبر كفضاءات اجتماعية وتربوية تتيح للأطفال فرصًا للتفاعل والمشاركة في أنشطة جماعية، مما يعزز من قدرتهم على التواصل الفعال مع الآخرين. وتُطرح هنا إشكالية مفادها: إلى أي مدى تُسهم الأنشطة الترفيهية المنظمة في هذه النوادي، في تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال؟

وتتأني أهمية هذه الدراسة، من الحاجة إلى بناء بيئات تعليمية وترفيهية تُشجّع الطفل على التعبير عن نفسه والاستماع للآخر، والمشاركة الفعّالة. وقد لاحظ الباحث أن الكثير من الدراسات أغفلت البعد التطبيقي لهذا النوع من الأنشطة، مركّزة على الأطر النظرية، دون تحليل فعلي لنتائج الأنشطة الميدانية في مؤسسات الطفولة.

2-الجانب النظري للدراسة

2-1-الدراسات السابقة:

دراسة أحمد (2019): تناولت أثر الأنشطة اللاصفية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأظهرت أن المشاركة المنتظمة في الألعاب الجماعية، ترفع من قدرة الطفل على المبادرة والتفاعل الإيجابي.

دراسة بن عبد الله (2020): بحثت في العلاقة بين الأنشطة الرياضية في النوادي، ومهارات التواصل لدى الأطفال، وأوصت بإدماج برامج ترفيهية في المؤسسات التربوية، لدورها في تنمية السلوك الاجتماعي السوي.

دراسة عبد القادر (2022): استخدمت المنهج التجريبي، لقياس مدى تأثير ورشات العمل الترفيهية في تحسين مهارات التعبير الشفوي. وأثبتت النتائج، أنّ الأنشطة الموجهة، تُحدث فرقًا واضحًا في مهارات التواصل.

هذه الدراسات تؤكد أهمية النشاط المنظم والموجه، في تعزيز المهارات الاجتماعية لدى الطفل، مما يبرر الانطلاق في دراسة ميدانية، تقيس أثر النوادي الترفيهية من منظور تطبيقي.

2-2- إشكالية البحث

خلال تعاملنا مع أطفال المدرسة والبالغ سنهم بين 6 و 12 سنة، وذلك من خلال الزيارات الميدانية المتكررة للمدارس الابتدائية، لاحظنا عدم القدرة على تقديم الخبرات الاجتماعية بأسلوب يتوافق وطبيعة الأطفال التواقفة للفضول المعرفي والاجتماعي، وميلهم الفطري للعب الذي يُعدّ بوابة الطفل للتواصل مع العالم الخارجي. واللعب هو "حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها التسلية، أو السرعة والخفة في تناول الأشياء واستعمالها والتصرف فيها" (فاضل، 1999). ونظراً لحاجة الطفل إلى تنمية مهاراته التواصلية اللفظية وغير اللفظية، وأهميته في تحقيق علاقات تفاعلية بين المرسل والمتقبل، ارتأينا أنه من الممكن، أن تسهم الأنشطة داخل النوادي، في تنمية مهارة اللعب كونها تمثل شكلاً من أشكال المرح. فتتميّ تعبيرة الجسماني وتواصله اللفظي، ومن ثمة يزداد انفتاحه وفهمه للعالم الخارجي. ولذلك ركّزنا على تنمية مهارات التعبير التواصلية الاجتماعية للتلاميذ، من خلال تطبيق مجموعة أنشطة تربوية ممتعة في نوادي الأطفال، بهدف تحقيق ايجابية ومرغوبة الطفل الاجتماعية في حاضره ومستقبله، من خلال امتلاكه للمهارات الاجتماعية التواصلية في مرحلة الطفولة. ومهارات التواصل، هي: "مختلف الأساليب والطرائق المستخدمة في تبادل الأفكار والآراء والمعتقدات بين الأفراد. ومن أكثر هذه الأساليب شيوعاً: الكلام المنطوق، واللغة المكتوبة، والإشارات والإيماءات" (ريم، 2003). وتتعلق مشكلة البحث في اكتشافنا لضعف الكفاءة المهنية والتواصلية التي يعاني منها المدرّس. وعمقه ضاغطة الوقت والبرامج التي يواجهها، مما يجعله يغلب الأسلوب التلقيني. كذلك لافتقار المدرسة للنوادي والأنشطة الثقافية ومحدودية تنوعها. والتي لا تقل أهمية عن التعلم المنهجي. إذ يكتسب الطفل مهارات وقدرات وخبرات، لا توفرها المعارف والمناهج المدرسية. مما يجعل المتعلم في حاجة للانخراط في هذه المهارات، كي تنمو شخصيته بصفة متوازنة مع الأبعاد الوجدانية والنفسية والجسمية والحركية. وفي حقيقة الأمر، أنّ "المدرسة التونسية لم تخل يوماً منذ الاستقلال،

من احتضانها لأنشطة غير تعليمية مختلفة، نذكر منها الثقافية والاجتماعية. لكن فلسفة تنظيمها اختلفت من حقبة إلى أخرى، حتى بلغنا فترة لم يعد لها وجود فعلي للتنشيط في المنظومة التربوية، ما عدا بعض الأنشطة الرياضية. وركزت المدرسة في تلك الفترة على التحصيل العلمي، باعتباره المهمة الأساسية للمدرسة. وقد غاب عنها أن تكوين الناشئة يكون منقوصا من غير تلك الأنشطة. (خالد، 2019).

2-3- تساؤلات الدراسة:

ما طبيعة الأنشطة الترفيهية المقدمة داخل النوادي الموجهة للأطفال؟
إلى أي مدى تساهم الأنشطة الجماعية في النوادي في تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال؟
هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التواصل لدى الأطفال قبل وبعد المشاركة في الأنشطة الترفيهية؟

2-4- فرضيات الدراسة

من أجل الوصول إلى نتائج جيدة لهذه الدراسة، قمنا بصياغة الفرضيات التالية:
أ- تساهم الأنشطة الترفيهية الجماعية في تعزيز مهارات التعبير والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال.
ب- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل لدى الأطفال تُعزى للمشاركة في الأنشطة الترفيهية داخل النوادي.
ج- كلما تنوعت الأنشطة الجماعية داخل النادي، زادت فعالية التواصل الاجتماعي لدى الأطفال.

2-5- أهداف الدراسة

أ- التعرف على طبيعة الأنشطة الترفيهية المقدمة في النوادي الموجهة للأطفال.
ب- الكشف عن العلاقة بين المشاركة في الأنشطة الجماعية داخل النوادي، وتطور مهارات التواصل لدى الأطفال.
ج- تحليل الفروق في مستوى التواصل الاجتماعي، قبل وبعد ممارسة الأنشطة داخل النادي.
د- تقديم مقترحات لتعزيز البرامج الترفيهية التربوية في النوادي الموجهة للأطفال.

2-6- أهمية الدراسة:

أ- **أهمية نظرية:** تُسهم الدراسة، في إثراء الأدبيات التربوية والاجتماعية حول دور النوادي الترفيهية في تعزيز المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، وتُعدّ إضافة إلى الدراسات التي تتناول العلاقة بين البيئة الترفيهية والتنشئة الاجتماعية.

ب- **أهمية تطبيقية:** تُساعد نتائج الدراسة العاملين في النوادي ومؤسسات الطفولة، على تصميم أنشطة تربوية ترفيهية فعالة. وتقديم نماذج قابلة للتطبيق في بيئات مشابهة. خصوصاً في ظل الحاجة إلى أنشطة تُعزّز الذكاء الاجتماعي والانفعالي لدى الأطفال.

2-7- حدود الدراسة:

أ- **المجال المكاني:** اقتصرَت الدراسة على نادٍ ترفيهي واحد بمعتمدية شنني من ولاية قابس.

ب- **المجال الزمني:** أنجزت الدراسة خلال الثلاثي الثاني من سنة 2024.

ج- **المجال البشري:** شملت عيّنة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 6 و 10 سنوات، شاركوا في أنشطة جماعية داخل النادي.

2-7- الجهاز المفاهيمي للدراسة

أ- التواصل la communication:

* **لغة:** " و ص ل " (وَصَلَ) (يَصِلُ)(وَصُولاً)(وُصِّلَ)و(صِلْ) وَصِلاً، وَصِلاً وَوُصِّلَ الشيء: لَأَمَهُ وَجَمَعَهُ ضد فَصِّلَهُ-الشيء بالشيء-: ضمّه به وجمعه. (الباشا، 1973)

* **اصطلاحاً:** يعرف التواصل باعتباره: " فعلاً لإيصال شيء ما: رأي، رسالة، معلومة". والتواصل من وجهة نظر علماء الاجتماع، ونخصّ بالذكر إميل دوركايم Durkheim : والذي يعرف التواصل باعتباره: " تفاعلاً داخل شبكة تتبادل أو تتقاسم فيها تصورات جماعية ". (جانين، 1999)

والتواصل الاجتماعي social communication: هو القدرة على التعبير عن الأفعال والدخول في حوار متبادل أو مناقشة مما يساعد على نقل المعلومات من وإلى الآخرين من خلال التعبير عن المشاعر والانفعالات تجاههم عن طريق تعبيرات الوجه، وخصائص الصوت، وإيماءات الجسم وضبط هذه الانفعالات بما يتناسب مع

الموقف. بالإضافة الى استقبال مشاعرهم وانفعالاتهم وتفسيرها مما يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي وإقامة علاقات اجتماعية وصداقات مع الآخرين . (السعيد، جانفي 2012)

ب-التنشيط l'animation:

***لغة:** " ن ش ط " : (نشط) كسمِعَ، نشَاطًا بالفتح، فهو ناشِطٌ، وأنشَطَهُ ونَشَطَهُ تَنَشِيطًا وأنشَطَ : نَشَطَ أهله أو دوابَّهُ فهو مُنَشِطٌ ونَشِيطٌ . (الزاوي، 2011).

***اصطلاحا:** تشتق كلمة التنشيط في اللسان الفرنسي من الرّوح أو نسمة الحياة. وتفيد من الوجه معنى اضماء الحياة والروح.

*وفي معجم le Petit Robert، عُرِفَ التواصل على أنّه، "مجموعة من الطرائق التي تختص بتسيير الجماعات وتتميز بقدرتها على مساعدة أعضاء هذه الجماعات على الاندماج والمشاركة في الحياة الجماعية ."

*وعند العودة إلى معجم التربية، نجده يعرّف التنشيط بأنّه: " مجموع العمليات، وأشكال التدخّل البيداغوجي التي يتمّ بها تسيير، وتوجيه، وضبط التّواصل بين الأفراد، أو تسيير مهام وأعمال يقومون بها" (عبدالكريم، 1998). والتنشيط أيضا، هو "تواصل اجتماعي يؤدي إلى تغيير سلوك الفرد عن طريق تنمية مواقف جديدة" (عبداللطيف، 2012).

ج-اللّعب jouer:

***لغة:** (ل ع ب) لَعِبَ - لَعِبًا وَلَعِبًا وَلَعِبًا وَلَعِبًا: فَعَلَ فِعْلًا على غير قصدٍ صحيح "ضدّ" جدّ

وهو لَاعِبٌ وَلَعِبٌ وَلَعِبٌ وَلَعِبٌ. (رضا، 1953)

***اصطلاحا:** -تعريف اللّعب من وجهة نظر تربويّة: يطلق اللّعب عادة على كل أعمال الأطفال، وعلى بعض أعمال الرّاشدين غير الجديّة التي تتسم بالتلقائيّة وعدم التقيّد بقيد ما. واللّعب هو عبارة عن نشاط حرّ موجّه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتّسلية. ويستغلّه الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكيّاتهم وشخصيّاتهم، بأبعادها المعرفيّة والجسميّة والعاطفيّة. (رافدة، 2014) وتعرّفه الباحثة كرافت Crafit بأنّه: النّشاط الذي يقوم فيه الأطفال بالاستطلاع والاستكشاف للأصوات والألوان والأشكال

والأحجام وملمس الأشياء وذلك من خلال بعدين أو ثلاثة، حيث يظهر الأطفال قدراتهم المتنامية على التخيل والإنصات والملاحظة والاستخدام الواسع للأدوات والخامات وباقي المصادر، وكل ذلك للتعبير عن أفكارهم وللتواصل مع مشاعرهم ومع الآخرين. (Crafit, 2000)

*تعريف اللعب من وجهة نظر علم النفس: يعرف بياجيه اللعب بأنه عبارة عن عملية تمثل أو تعلم تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد. واللعب كما جاء في موسوعة علم النفس، فهو ضرب من النشاط الجسدي ينطوي على هدف رئيسي، وهو اللذة والمتعة الناجمة عن ذلك النشاط. (حنان، 2014).

د-مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال:

تشير مهارات التواصل الاجتماعي إلى قدرة الطفل على التفاعل مع الآخرين بطريقة فعالة، وتشمل الاستماع والتعبير عن الذات، ثم تبادل الأدوار، وفهم الإشارات اللفظية وغير اللفظية. وتعدّ هذه المهارات، حجر الأساس في بناء علاقات إيجابية داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع. ويُنظر إليها على أنها مؤشر مبكر للنجاح الاجتماعي والأكاديمي.

هـ-النوادي الترفيهية كفضاءات تربوية:

النوادي الترفيهية ليست فقط أماكن للعب، بل تُعدّ بيئات تعلم غير نظامية، تُتيح فرصاً للتفاعل الاجتماعي واكتساب المهارات من خلال الممارسة والخبرة. وتقوم بدور مهم في بناء شخصيات الأطفال، خصوصاً عندما تُوجّه أنشطتها ضمن أهداف تربوية واضحة ومخطّطة.

و-العلاقة بين الأنشطة الجماعية والتواصل الاجتماعي:

الأنشطة الجماعية تتيح فرصاً طبيعية للأطفال لممارسة مهارات التواصل، مثل الإنصات للآخر، التعبير عن الرأي، التعاون، وحل النزاعات. وتشير الأبحاث إلى أنّ المشاركة المتكررة في هذه الأنشطة، تُحسّن المهارات الاجتماعية، خاصة إذا كانت البيئة مُشجّعة وآمنة.

3- الجانب الميداني للدراسة

3-1- المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لتحليل العلاقة بين مشاركة الأطفال في الأنشطة الترفيهية داخل النوادي وبين تنمية مهارات التواصل لديهم. كما تمّ تصنيف أدوات كميّة ونوعيّة لقياس الأثر المحتمل لهذه الأنشطة على التّواصل الاجتماعي.

3-2- مجتمع الدّراسة وعيّنتها:

يتكوّن مجتمع الدّراسة من أطفال ينتسبون إلى أحد النوادي التّرفيهية في معتمدية شنّئي من ولاية قابس بالجمهورية التّونسيّة. وقد شملت العيّنة منخرطين بنادي الأطفال بشنّئي، وهم تلاميذ ينتمون إلى المدارس الابتدائيّة، والذين تتراوح أعمارهم من 6 إلى 12 سنة، والبالغ عددهم 88 طفلاً (48 ذكراً و40 أنثى). إلّا أنّه قد تمّ تطبيق أدوات البحث وهي: المقابلة الموجهة والملاحظة بالمشاركة، على عيّنة تتكوّن من 22 طفلاً أي بنسبة 25% من العدد الجملي لأفراد المجتمع الأصل، وهو ما يمثّل الرّبع. وقد اعتمدنا العيّنة القصديّة، والتي تمّ اختيار مفرداتها بطريقة عمدية من قبل الباحث، وذلك نظراً لتكلفتها المنخفضة. وهذه العيّنة، يتمّ استخدامها في حالة صغر حجم المجتمع، كما هو الحال في العيّنة المعتمدة. وتستخدم العيّنة القصديّة، للحصول على معلومات من شريحة محدّدة، قادرة على توفير المعلومات، إمّا بسبب موقعهم، أو لأنّ بعض المعايير التي وضعها الباحث تتوفّر فيهم، حيث يتمّ اختيار وحدات العيّنة بناء على الخبرات في الموضوع الذي يدرس. (رزقي و هجيرة، 2017)

3-3- أداة الدّراسة:

تمّ استخدام أداة مكوّنة من محورين:

أ- بطاقة ملاحظة سلوكية: لقياس التغير في مهارات التواصل (قبل وبعد النشاط).

ب- مقابلة شبه موجهة: مع الأطفال وأولياء أمورهم، هدفت لاستكشاف أثر الأنشطة من منظور شخصي.

ج- إجراءات بناء الأداة: تمّ إعداد بطاقة الملاحظة بناءً على مؤشرات مُستخرجة من الأدبيّات التّربويّة.

عُرِضَت الأداة على خبراء في مجال علم النفس التربوي لضمان صدق المحتوى. تم اختبار ثبات الأداة من خلال إعادة التطبيق على مجموعة صغيرة من الأطفال (اختبار -إعادة اختبار)، وبلغ معامل الثبات 0.81، وهو مقبول إحصائياً.

3-4- إجراءات تنفيذ الدراسة:

تم تنظيم سلسلة من الأنشطة الترفيهية الجماعية (مثل: الألعاب التعاونية، المسرح التفاعلي، الحلقات الحوارية).

رُصِد سلوك الأطفال قبل انطلاق البرنامج وبعد انتهائه عبر بطاقة الملاحظة. أُجريت المقابلات بعد نهاية البرنامج لقياس الانطباعات والتحولت.

3-5- الأساليب الإحصائية:

تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لتحليل نتائج بطاقة الملاحظة.

استخدم اختبار "ت" للعينات المرتبطة (T-Test) لتحليل الفروق بين القياس القبلي والبعدي.

كما تم تحليل مُعطيات المقابلات نوعياً باستخدام التكرارات والاتجاهات العامة.

جدول عدد 01: تصنيف أفراد العينة

عدد الأطفال الاجمالي	عدد الذكور	عدد الإناث
88	48	40
عدد أطفال العينة	عدد الذكور	عدد الإناث
22	12	10

المصدر: البحث الميداني

3-6- التعريف بمجال الدراسة

نادي الأطفال بشنتي: هو مؤسسة اجتماعية تربوية تعود بالنظر إلى وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن. يؤمها الأطفال المتروحة أعمارهم بين 06 و 15 سنة، لتعاطي أنشطة تربوية مختلفة ومتنوعة، من شأنها أن تساهم في تنمية قدراتهم، وإبراز مواهبهم وتنشئتهم الاجتماعية، وتربيتهم على محبة الوطن وتجذيرهم على هويتهم العربية الإسلامية، وتفتحهم على حضارات أخرى. وقد تم تأسيس نادي الأطفال

بشننّي، في 21 نوفمبر سنة 2000. ويتموقع قرب المدرسة الابتدائيّة الخوارزمي، ويستقطب 88 منخرطاً (48 ذكراً و40 أنثى). أمّا بالنسبة لطاقم العمل، فيتكون من مدير وثلاثة منشطين كلّ برتبة أستاذ شباب وطفولة وعاملة نظافة وحارس ليلي. ويتكوّن النّادي من مكتب المدير، ثلاثة قاعات تنشيط، مطبخ، دورات مياه للإناث والذكور ساحة بها ألعاب وملعب رياضي. ويتميّز بتنظيم تظاهرة سنويّة تحت عنوان "المهرجان الجهوي لمسرح الطفل"... أمّا بالنسبة لانفتاح المؤسسة على الفضاء الخارجي، فنادي الأطفال بشننّي له عدة شراكات نذكر منها: المدرسة الابتدائيّة الخوارزمي شننّي، والمدرسة الابتدائيّة الحديثة التجريبيّة شننّي، والمدرسة الابتدائيّة بالرّمائي. كذلك له شراكات مع مختلف الجمعيات النّاشطة بالمنطقة، مثل جمعيّة صيانة واحة شننّي وجمعيّة تطوّر بلا حدود. إلى جانب المشاركة في العديد من التّظاهرات الجهويّة والوطنيّة. فقد سبق وحازت ورشة البيئة بالنّادي، على المرتبة الأولى في تظاهرة حول البيئة في زغوان لسنتي 2005 و2007.

4- عرض نتائج الدّراسة

4-1- تطوّر الأنشطة الجماعية لدى أطفال النادي.

أ- نتائج المقابلة الموجهة مع المنشطين الثلاثة: تمثّلت المقابلة، في تقديم الأسئلة التالية للمنشطين (س/ ص/ ك) في إطار الأنشطة الجماعيّة:

-ماذا يفضّل الأطفال أكثر، الألعاب الجماعيّة أم الفرديّة؟

-ما هي الأنشطة التي تحقق تفاعل وتواصل أفضل للأطفال؟

-ما هي الاختلافات السلوكيّة للأطفال بين أوّل يوم و بعد فترة من الانخراط؟
وقد بوبت نتائج هذه المقابلة في الجدول الآتي:

جدول عدد 02 عرض أجوبة المنشطين حول تأثير الأنشطة الجماعية في مهارة التواصل

الأسئلة / المنشط	المنشط (س)	المنشط (ص)	المنشط (ك)
ماذا يفضل الأطفال الألعاب الجماعية أم الفردية؟	يفضل الأطفال الألعاب الجماعية خاصة عندما يختاروا أعضاء الفريق ويفوزوا في النهاية.	يفضل الأطفال الأنشطة الجماعية أكثر من الأنشطة الفردية لأنها تخلق المنافسة بينهم.	الألعاب الجماعية هي من أهم أسباب قدوم الأطفال للننادي مشروع النادى هذه السنة هو الطفل والعنف.
ما هي الاختلافات السلوكية للأطفال بين أول يوم و بعد فترة من الانخراط؟	في أول شهرين، نقوم بورشات مفتوحة لكل أنواع الأنشطة: الألعاب الفكرية الرسم، الغناء الكرة... ثم نرصد ماذا اختار كل فرد من الأنشطة المقترحة. فالشخص الانزوائي يميل للرسم/ الاعلامية/ الألعاب التركيبية والألعاب الفردية، حينها نرغبه في المسرح. لأن المسرح من أهم الأنشطة التي تنقذ الطفل من الانزواء. كما يوجد من يتحدث بكلام بذيء قد اكتسبه من بيئته الاجتماعية، ودورنا يتمثل في تحسيسه وتوعيته. كما يوجد طفل يعاني من طيف التوحد، وقد انخرط في النادي منذ 6 سنوات. ولأجله طلبنا المساعدة من قبل طبيب نفسي ومختص اجتماعي. الآن تطور الطفل في تواصله وأصبح يتحدث مع الآخرين. لكن بقي لا ينظر في أعين المخاطب. هذا الطفل يعرف أنه تطور بفضل النادي، فدائما يقدم رسائل الشكر للمنشطين. أيضا هنالك طفل آخر يعاني من التوحد، ولاحظنا أنه يميل إلى الموسيقى، ونجده اليوم متميزا في العزف على آلة القانون.	هناك اختلاف فالطفل الأناني والمدلل في منزله يريد اللعب بمفرده. إلّا أنّ المجموعة لها قواعد وضوابط معينة تُفرض على المشاركين ويجب احترامها. ولكي يكون الطفل قادرا على التعايش مع المجموعة، فهناك سلوكيات يجب أن تمحى شيئا فشيئا. (يوجد من يمارس العنف وبعض السلوكيات غير الأخلاقية). وتوجيهات من المنشطين والاندماج مع المجموعة، يقع الحد من تلك السلوكيات.	الطفل في بداية قدومه إلى النادي، وقبل التعرف على بقية الأطفال يكون منزويا وفي صراع مع نفسه كي يتأقلم. ومع الوقت، يكتسب صداقات. فالطفل الأناني يغير من سلوكه بالتواصل أكثر مع الجماعة. فاليوم التقنيات السمعية البصرية، صنعت أجيالا هشة، كما أنّ نسبة الأطفال المتوحدين في ارتفاع متواصل. فالطفل كلما قلّ تواصله مع والديه، يمكن أن يتسبب ذلك في تبني سلوكيات مرفوضة كالعنف والكذب.

المصدر: البحث الميداني

أكد المنشطون على ميل جميع الأطفال إلى الأنشطة الجماعية في النادي، حيث تحقق تفاعلا بين الأطراف المشاركة والتنافس بين الفرق. وقد ذكروا كذلك أنّ الفتيات تتوجّهن إلى أنشطة معينة تختلف عن تلك التي يفضلها الذكور، مثل نشاط التعبير الجسماني. وقد أضافوا أنّ الأطفال بعد فترة من التحاقهم بالنادي، يتطور سلوكهم، حيث يتجاوزون خجلهم وانزوائهم، ويصبحوا قادرين على التّواصل الفعّال مع الطّرف

الآخر. ويكُونون العديد من الصّدقات الجديدة. كذلك يتعرّفون إلى القواعد التي تحكم المجموعة ويطبّقونها في جميع الأنشطة. وهذا ما يجعلهم عناصر فعّالة وإيجابية في الجماعة. وبالإضافة إلى كون اللّعب نشاطا يهدف إلى التّرفيه عن النّفس وتحقيق المتعة، فإنّه موقف نفسي واجتماعي ونشاط داخلي يقوم به الطّفل لتحقيق هدف معيّن. كما يعتبر اللّعب طريقة شائعة الاستخدام في مجال الطّفولة إذ يطرّو ويديمّ ذوي التواصل الفعّال ويعالج أصحاب الاضطرابات التواصلية. كما يستند على أسس نفسيّة وله أساليب تتّفق مع مرحلة النموّ التي يمرّ بها الطّفل. ويعطي التّنوّع في أنشطة اللّعب الجماعي الفرصة للأطفال للمشاركة والاندماج مع أقرانهم أثناء اللّعب لأنّ هذا التّنوّع يراعي ميولاتهم واهتماماتهم وقدراتهم المختلفة. إذ لكلّ منهم، نوع من الذّكاء الطّاعي لديه، وهو ما توكّد عليه نظريّة الذّكاءات المتعدّدة لهاورد غاردنر (غاردنر، 2002). ويساهم اللّعب في بناء شخصيّة الطّفل من خلال مواقف مختلفة. فمن خلال الألعاب الحركية تتكوّن لدى الطّفل اتّجاهات معيّنة نحو ذاته وشخصيّته، ولياقته البدنيّة. ولذلك يجب أن تترك للطفل مطلق الحرّيّة في اختيار نشاط اللّعب الذي يرغب فيه دون تهديد. ويمكن أن يقوم المعلّم أو الأب أو الأم، بمراقبة الطّفل وهو يلعب لوحده ومن ثم يشترك معه تدريجيّا ليقدم له المساعدات المطلوبة، وهذا يساعد في تنمية شخصيّته، و يجعله قادرا على التّكيّف. (حريري رافدة، 2014)

ب- نتائج المقابلة الموجهة مع أطفال العينة: تم طرح الأسئلة التّالية على مجموعة من الأطفال الذين ينتمون للنادي، واعتمدنا عينة متساوية بين الذّكور والإناث، أي خمسة أفراد من كلّ جنس:

*هل كسبت علاقات جديدة بعد انخراطك في النادي؟

*هل تتفاعل مع المنخرطين الجدد أم تخجل عند محادثتهم؟

*أي الأنشطة تفضل ممارستها في النادي؟

وكانت الاجابات كالتّالي:

دور النوادي الترفيهية، في تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال: "دراسة ميدانية من خلال الأنشطة الجماعية"

جدول عدد 03: عرض أجوبة الأطفال حول تأثير الأنشطة الجماعية في مهارة التواصل

الأسئلة/ الأطفال	هل كسبت علاقات جديدة بعد انخراطك في النادي؟	هل تتفاعل مع المنخرطين الجدد أم لا؟	أي الأنشطة تفضّل ممارستها في النادي؟
طفل1 ذكر	لقد أصبح لديّ العديد من الأصدقاء فتيات وأولاد	نعم أتفاعل مع المنخرطين الجدد	لعب الكرة بكلّ أنواعها والدّاما والشطرنج
طفل2 ذكر	الكثير من الأصدقاء	أحياناً، فأنا أختار مع من أتحدّث. فهناك من هم أصغر مني وهناك الكبير في السن.	أحبّذ الأنشطة الفردية. ففي المجموعة يوجد من لا يريد الاشتغال بالخطّة التي أرسّمها وبذلك لا أعمل بخطّتهم إذ لم تعجبني وأحسّ أنّها لن تنجح.
طفل3 ذكر	كوّنت العديد من الصّدقات.	لا أتفاعل لأنني لا أحبّ التحدّث مع الغرباء.	الأنشطة الجماعية داما وكرة
طفل4 ذكر	القليل من الأصدقاء	لا أتفاعل معهم. أحجل	الأنشطة الجماعية كرة حديدية وداما وكرة قدم
طفل5 ذكر	لا، لأنني آتي إلى النادي بصحبة أقاربي ولا أملك أصدقاء جدد	أقول له: مرحبا بك	الأنشطة الفردية أو الأنشطة التي يشارك فيها أقاربي
طفلة1 أنثى	نعم الكثير من الأصدقاء	أرحّب بالقادمين الجدد وأحدّث معهم	الأنشطة الجماعية التعبير الجسماني والتلوين.
طفلة2 أنثى	لا، لأنني أعب مع أقاربي	لا، لأنني أحجل	أفضّل اللعب مع أقاربي في النادي
طفلة3 أنثى	نعم . القليل من الأصدقاء	أحدّث معهم	أفضّل الأنشطة الجماعية التي تشارك فيها الفتيات
طفلة4 أنثى	نعم . القليل من الأصدقاء	أحجل. لكن عندما نشارك في نفس النشاط أتفاعل معهم.	الأنشطة الجماعية كرة الطاولة
طفلة5 أنثى	نعم. القليل من الأصدقاء	أحجل. لكن إذا كانت فتاة وتبدو في مثل سنّي فأبادر بمحادثتها	الأنشطة الجماعية التي تشارك فيها البنات

المصدر: البحث الميداني

من خلال إجابات الأطفال توصلنا إلى النتائج التالية:-الأنشطة الجماعية، هي
المفضّلة لدى أغلبية الأطفال (كرة قدم، تعبیر جسماني، كرة الطاولة، شطرنج وداما...).

-رغم خجل بعض الأطفال، إلا أنهم أثناء المشاركة في الأنشطة الجماعية، أجبروا على التفاعل والتواصل مع الأطفال المشاركين معهم في نفس النشاط، و بذلك كَوَّنوا عدّة صداقات معهم. فعندما يجتمع الأطفال، يضيفي كلّ طفل منهم على المجموعة شعورًا بالسعادة والبهجة، باعتباره مصدر ايجابي مؤثّر في المجموعة. فهذا التقدير يثمن ذوات الأطفال فيشعرون بالأمان، ويُفصحون عن عاداتهم وتقاليدهم ضمن عائلاتهم. كما يفخرون باختلافهم عن الآخر. فقد تظهر السعادة لحس الفكاهة والمثابرة لدى الطّفل، وهذا يعتبر تحفيزا وثناء لأمر واقعي وهو الأهمّ في ذلك لأنّ الطّفل يدرك ذاته الحقيقيّة ويقيّمها. أمّا إذا كان الثناء لمقدرة غير واقعيّة فقد يسبّب له الألم ويتوه الطّفل في تقييم ذاته (فاطمة، 2009).

ج-نتائج الملاحظة:

من خلال ملاحظة النشاط الجماعي "الكرة السجينة"، رصدنا تطبيقات لمختلف مستويات التّواصل التي حدّتها النظرية الوظيفيّة:

-التواصل الجماهيري: في بداية النشاط، عندما واجه طفل بقيّة المشاركين وذكّرههم بقواعد اللعبة التالية: تتمثل اللعبة في تقسيم الأفراد إلى مجموعتين. تتكون كل مجموعة من ثمانية أفراد. ويقوم قائد المجموعة بتمرير الكرة لأعضاء فريقه، محقّقًا في ذلك عشر تمريرات. ثم في التمريرة الأخيرة، يجب التوجه إلى أعضاء الفريق الآخر والطفل الذي لامسته الكرة يدخل السجن. والمجموعة الفائزة هي التي تتمكن من ادخال جميع أفراد المجموعة المنافسة إلى السجن.

-التّواصل اللفظي بين أفراد العينة وتمثّل في:

*الحوار الذي دار بين أطراف الفريقين المشاركين، حيث كانوا يواسون بعضهم البعض، ويفصحون عن الأخطاء التي رصدوها والخطط التي اعتمدها.

*الحوار الذي دار بين المنشط والأطفال المشاركين لأجل رصد الأخطاء التي وقعوا فيها، والتذكير بقيمة التحلّي بالروح الرياضيّة، وقواعد الحوار، واحترام الآخر، واجتناب العنف اللفظي وغير اللفظي. وبالتالي لاحظنا أنّ التواصل اللفظي لعب دورا أساسيا في التعامل مع الآخر حيث "يشمل النظام اللفظي كل ما يدخل في نطاق علم الأصوات الكلاميّة أو اللّغة المنطوقة، بما تتضمّنه من منظومة الاصغاء والفهم

والكلام" (عبدالمقصود، 2006). كما لاحظنا وجودا بارزا للتواصل غير اللفظي، حيث يتواصل أعضاء الفريق بالحركات والايماءات وذلك للإلحاح على العمل بالخطّة. وقد تمثلت هذه الأخيرة، في اتفاق بين أعضاء المجموعة. حيث يقوم الأفراد بعدّ التمريرات سرّاً، كي لا يتقطن الفريق الآخر، لا بوقت المواجهة، ولا بطريقة اختيارهم للطفل المستهدف من المجموعة المنافسة في كل مرة. فالنّواصل غير اللفظي هو انعكاس للغة الجسد، وتكون وظيفته اظهاراً للأفكار والآراء والمشاعر والخبرات وارسالها بشكل غير لفظي من خلال لغة الجسد (ايماءات الرأس، وتعبيرات الوجه وحركات الجسم وإشارات الأطراف)، ويحدث أحياناً بعيداً عن سيطرتنا له. (Revista, 2000)

4-2- تحليل النتائج:

من خلال النتائج التي تحصّلنا عليها توصّلنا إلى التّالي:

-الأنشطة التي يفضّل الأطفال ممارستها في النّادي، هي الأنشطة الجماعية التي تُحقّق لهم المنافسة بين الأطراف المشاركة. فأغلبية أجوبة الأطفال أيدت أجوبة المنشّطين بأنّهم يميلون إلى الأنشطة التي يتحقّق فيها الفصل بين الجنسين. حيث أنّ الذّكور يتوجّهون إلى ممارسة الألعاب الكروية، في حين الفتيات فهن يخترن التّعبير الجسماني أو التّلوين. حيث يعكس اختيارهن ميولهن إلى نوعيّة محدّدة من الأنشطة، وهذا ما أثبتته نظريّة الذّكاءات المتعددة لهاورد غاردنر، بأنّ كلّ طفل يتقرّد بمواهب وميولات تختلف عن الأطفال الآخرين، إذ يمكن صقلها وتطويرها. كما لا ينقرد الطفل بوجود ذكاء واحد بل بعدة ذكاءات لكن بدرجات متفاوتة. وهذا ينتج عن عملية التّقيف الي يتلقاها الطفل أثناء ممارسته للألعاب. وعملية التّثقيف هي وظيفة تحتاج إلى مجموعة من الأدوات المعرفيّة التي يستطيع الفرد توظيفها في حياته ليتمكّن من التّفاعل الايجابي والتعايش في المجموعة. (عبداللطيف ق.، 2013). وبالرغم من خجل بعض الأطفال، إلّا أنّهم عند مشاركتهم النّشاط في المجموعة يبادرون باللّعب ويتواصلون مع بقيّة الأطراف. ممّا أتاح لهم الفرصة لتكوين صداقات جديدة. فالطفل أثناء اللّعب، يعيش لحظات فرح أو خيبة أو تشويق جماعيّة، ما يمكّنه من فهم إحساس الطّرف المقابل، ويسهّل التّواصل معه من خلال الملفوظ، أو الحركات أو إيماءات الوجه. وتتحقّق فرص المشاركة في الخبرات بينهم، عندما يتبادلون تجاربهم

السَّابِقة في اللَّعبة كالخَطط التي تَمَّ اعتمادها، أو الأخطاء التي حالت دون تحقيقهم للهدف. وفي هذا تطوير لمهاراتهم التَّواصلية بصفة غير مباشرة (دون وعي منهم). وهذا ما تَوَكَّدَه نظرية العلاج النَّفسي الجماعي باللَّعب، والقائلة، بأنَّ الأطفال في المجموعة، يمكنهم القيام بأشياء هم في العادة يتجنَّبونها أو يرفضونها. وقد نشأ التحليل النَّفسي Psycho-analysis على يد سيجمون فرويد في نهاية القرن التاسع عشر وكان يبحث لعلاج الأمراض النَّفسية والعقلية، وكان استخدام اللَّعب في تطويع هذا الطَّريق في علاج الأطفال المضطربين نفسيًا، لم يكن سوى أمرًا عرضيًا. وهذا الافتراض أدَّى إلى الاهتمام بأنواع من السَّلك كانت تعدُّ من قبل أفعالًا عارضة، فليس هناك سلك يمكن أن يكون بلا سبب. وكان هذا يعني بالنسبة لفرويد، أن معظم السلوكيات لها دوافع. لذلك، فلعِب الأطفال لا يحدث بالصدفة بل تتحكم فيه مشاعرهم وانفعالاتهم سواء كانوا على وعي بها أم بدون وعي" (رافدة، 2014). إنَّ تدخَّل المنشط بعد انتهاء النَّشاط، وتذكيرهم بقواعد الحوار، وكيفية التَّواصل الفعَّال، فذلك يعتبر تعزيزًا لمهاراتهم التَّواصلية وتوضيحًا لإمكانياتهم الخاصَّة، وتقديرهم لما قدَّموه من مجهود. كذلك هو تحفيز لهم، ليتواصلوا فيما بينهم ويتعلموا كيفية التصرُّف في المجموعة، وكيفية التَّعامل مع مختلف المواقف التي تعترضهم. وبهذا يحقِّق المنشط وظيفتان أساسيتان للتنشيط وهما: "وظيفة الاندماج والتَّكْيِف"، التي من خلالها يتمكَّن الطَّفل من مواجهة المجموعة والتَّعرُّف على أفرادها. وكذلك "وظيفة ربط العلاقات"، التي تحقِّق للمجموعة تعامل أفرادها على أسس معيَّنة كالصَّراحة والحرية والعدالة وتدرَّبهم على قواعد العيش الجماعي والتَّواصل الفعَّال. لقد أكَّد جميع أطفال العيِّنة، أنَّهم قد تمكَّنوا من تكوين صداقات جديدة بفضل النَّادي. وهذا ما دَعَم إجابات المنشطين الذين قد سبق وذكروا أنَّ أغلبية الأطفال الملتحقون بالنَّادي، قد طوَّروا وأضافوا أفرادًا جددًا إلى دائرة أصدقائهم. حيث عملوا على تجاوز السلوكيات التي تُنْفَر منهم بقيَّة الأطفال مثل العنف، الكذب، الأنانيَّة والخجل المفرط. وقد سبق وحاولوا معالجة طفل مصاب بالتَّوَحُّد عن طريق إدماجه في الألعاب مع بقيَّة الأطفال. ولاحظوا بعد فترة، ظهور علامات التحسُّن في كيفية تعامله مع الطَّرف المقابل. ومن خلال ماتوصلنا إليه من استنتاجات فإنَّنا ندعم الفرضية الأولى والقائلة

بأنّ "الأنشطة الجماعية التي يوفّرها نادي الأطفال بشنّتي تُطوّر مهارة التواصل لدى الطّفل"، وذلك نتيجة مطابقتها للواقع الذي لمسناه من خلال عملنا الميداني، والمتمثل في المقابلات والملاحظة بالمشاركة مع أفراد عينة البحث.

4-3-مدى تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية للعائلة في مهارة التواصل للطفل.

أ-نتائج المقابلة الموجهة مع المنشّطين الثلاثة:

تمثلت المقابلة في تقديم السؤال التالي للمنشّطين (س/ ص/ ك):

*هل ترى أنّ البيئة الاجتماعية والثقافية للطّفل، تؤثر في مهاراته التواصلية؟

ومن خلال الإجابات التي حصلنا عليها من المستجوبين فإننا خلصنا إلى النتيجة التالية: -إنّ المنشّطين الثلاثة، أكّدوا على أنّ للبيئة الاجتماعية والثقافية تأثير هامّ في مهارة التواصل لدى الطّفل دون أن يقترن ذلك بالمستوى التعليمي أو الاقتصادي للعائلة، بقدر ما هو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى وعي العائلة بحاجيات طفلها العاطفية والجسدية. حيث يؤثر الأهل بشكل غير مباشر من خلال التفاعلات الاجتماعية بين الأهل والبالغين، حيث أنّ الأهل الأكثر سعادة مع أصدقائهم، يكون طفلهم أكثر إيجابية في الفهم من قبل صديقه. أمّا الأهل الذين لم يستمتعوا بالتفاعلات الاجتماعية مع الأصدقاء، فعلى الأرجح يكون لديهم أطفال مستبعدون في مجال الصّداقة، ومنسحبون من الحياة الاجتماعية. فالأهل يؤثرون في الطّفل ليس من خلال ما يريد، بل من خلال ما يلاحظه فيما يخصّ علاقات أهله الاجتماعية ومدى ارتياحه لهذه العلاقات (Sameroff, 1998).

وقد بوبنا نتائج هذه المقابلة في الجدول عدد 04.

جدول عدد 04: تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية للعائلة في مهارة التواصل لدى لطفل.

الأسئلة / المنشط	المنشط (س)	المنشط (ص)	المنشط (ك)
هل ترى أنّ البيئة الاجتماعيّة والثقافية للأطفال تؤثّر في مهارة التّواصل لديهم؟	أكيد، منذ البداية، وأثناء حمل المرأة، فإنّ حالتها النفسية والتغذية، لهما دور في تحديد نسبة ذكاء الطفل. بالإضافة إلى ما يكتسبه الطفل من المحيط الذي يعيشه. كذلك فالإنتاج وإعادة الإنتاج لهما دور هام في هذه العملية، إذ نجد الطبيب يستثمر في أبنائه ويحفّزهم على مهنة الطبّ. إنّ البيئة الاجتماعية والثقافية لها دور في تحديد المستوى الثقافي والعقلي للطفل. كذلك نجد أولياء المتقنين يهتمون بصقل مواهب أبنائهم.	تختلف البيئة المحيطة بالطفل من عائلة إلى أخرى. فتقافة الأبوين وعملهما، ينعكس على نوعية الخطاب. فإذا كان المستوى الثقافي لدى العائلة مرموقا فإنّ ذلك يكون له تأثيرا كبيرا على الطفل في الجانب الإيجابي منه. وعندما يكون المستوى الثقافي للعائلة محدودا فإنّ ذلك يؤثر في نوعية الخطاب لدى الطفل الذي يمكن أن يكتسب عادات سيئة على غرار الكلام البذيء مثلا.	البيئة الاجتماعية تؤثر في شخصية الطفل. ففي العائلة الموسعة مثلا يوجد العديد من الأفراد، بالتالي يكون التواصل والاهتمام بالطفل كبيرا. فينتج عن ذلك، طفلا متوازنا في شخصيته أكثر من الطفل الذي يعيش في عائلة مضيقّة، والوالدان يشتغلان طوال الوقت. أما بالنسبة للمستوى الثقافي فينتج عنه اختلاف طفيف. فمثلا يمكن إيجاد طفل لا يرغب في الدراسة بالرغم من وجود والدين مثقفين والعكس صحيح. فالأهم، هو العلاقة العاطفية. فالأشخاص المثقفين يؤدّون ضغطا كبيرا على أطفالهم، ويظهر هذا الضغط بدرجة أولى على المستوى الدراسي. كما توجد أيضا عائلات غير مثقفة، لكنها تعني بطفلها نفسيا وعاطفيا، وبالتالي يكتسب الطفل شخصية متوازنة.

المصدر: البحث الميداني

ب- نتائج المقابلة الموجهة مع أطفال العينة:

طرحنا على بعض أفراد العينة المستجوبة سؤاليين محدّدين حول مهنة الوالدين، ومدى مساندتهم لأبنائهم وتشجيعهم على الالتحاق بنادي الأطفال وكانت الأجوبة كما هو مبين بالجدول الموالي:

الطفل/ السؤال	مهنة الوالدين	هل ساندتك عائلتك عند الالتحاق بالنّادي؟
1	الأم: عاملة في SONEDE. الأب: لا أعلم.	أمي تتركني عند مربّتي ولا تهتمّ بي ولا تعرف أنني التحقت بالنّادي أم لا
2	الأم: ربة بيت. الأب: متقاعد.	لم يرفضوا التحاق بالنّادي.
3	الأم: ربة بيت.	شجّعوني للانخراط في النّادي.

دور النوادي الترفيهية، في تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال. "دراسة ميدانية من خلال الأنشطة الجماعية"

	الأب: فلاح.	
4	الأم: ربة بيت. الأب: بناء.	لم يرفضوا.
5	سرّ من أسرار العائلة، لا أريد الإفصاح عنه.	ابنة خالتي هي صاحبة الفكرة وأمي لم ترفض قدومي للنادي.
6	الأم: منشطة في النادي. الأب: يعمل في شركة الاتصالات.	شجعتني عائلتي للانضمام إلى النادي. فهو مكان عمل أُمّي.
7	الأم: ربة بيت. الأب: بناء.	لم يرفضوا التحاق بالنادي لأنّ أخي ينشط بالنادي كذلك.
8	الأم: ربة بيت. الأب: مهندس.	أُمّي هي صاحبة الفكرة.
9	الأم: ربة بيت. الأب: عامل بشركة التجهيز والإسكان	لم يعارضوا على التحاق بالنادي بل شجّعوني.
10	الأم: عاملة في المعتمدية. الأب: عامل في جمعية تنمية.	شجّعوني على الالتحاق، لأنّ جميع صديقاتي منخرطات في النادي.

المصدر: البحث الميداني

ومن خلال الإجابات السابقة توصلنا إلى النتائج التالية:

-حسب إجابات أطفال العينة، فجميعهم ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة. ولا يوجد أي اعتراض من قبل عائلاتهم. بل بالعكس، كانت بعض إجاباتهم بأنّ العائلة هي التي كانت صاحبة فكرة انضمامهم للنادي.

-كذلك لاحظنا عبر الأجوبة، أنّ الطفل الملتحق بالنادي، يمكن أن يكون سببا في انضمام بقية أطفال العائلة (أخ أو أقارب) لممارسة نشاطه بأحد فروع النادي. وهذا دليل على مدى وعي العائلة بأهمية انخراط الطفل في المجموعة، لكي يتعلّم قواعد العيش الجماعي، ويطور علاقاته، ويتواصل مع أفراد خارج الإطار العائلي.

ج-نتائج الملاحظة:

عند ملاحظتنا للنشاط الجماعي والمتعلق بلعبة "الكرة السجينة"، رصدنا التالي:

-تكريس للعنصرية: فعند اختيار كلّ قائد لأعضاء فريقه، يقع تجنّب اختيار الطفل الذي يملك لون بشرة مختلف عن بشرتهم (وتحديدا من لديهم بشرة سوداء). وعندما

أدمج المنشط الطّفّل ذو البشرة السوداء في أحد الفريقين تمّ تجاهله من الجميع. وكذلك تمّ إقصاؤه ورميه بالكرة، منذ بداية اللعبة.

-الولد يختار الأولاد الآخرين، ليكونوا ضمن فريقه. في حين تختار الفتاة بقيّة البنات، ليكنّ في فريقها. وعندما توجد فتيات في فريق الأولاد، يتمّ تجاهلهنّ وعدم مشاركتهنّ اللعب.

وقد لاحظنا في ورشة التعبير الدرامي -المسرح-، ما يلي:

-خلال تمثيل رقصة الأمير وسندريلا، رفض كلا من الممثلين القيام ببعض الحركات، خاصّة مسك اليدين. وبذلك تدخلت المنشطة لإقناعهما بأنّه تمثيل، وفي المشهد المسرحي لا داعي للخجل.

أمّا بالنسبة لورشة التعبير الجسماني "الرقص" فقد رصدنا ما يلي:

-أغلب المشاركين في النشاط، هنّ فتيات. مع دخول طفل وحيد، وقد شارك في النشاط بكلّ حماس، إلّا أنّه عند خروجه طلب من جميع الموجودين في القاعة ما يلي: "أرجوكم لا تجربوا عائلتي بأنني قد شاركت في ورشة التعبير الجسماني." عندها أخبرتنا المنشطة أنّه يعلم أنّ عائلته سترفض مشاركته في نشاط "الرقص" باعتباره نشاط "أنثوي" حسب رأيهم.

د-تحليل النتائج:

حسب إجابات الأطفال، استنتجنا بأنهم ينتمون إلى الطّبقّة الاجتماعيّة المتوسّطة. وهذا ما أكّده المنشط (س) بأنّ الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات مرفّهة مادّيًا، لا يلتحقون بالنّادي، بل يسجّلهم أولياءهم في النّوادي الخاصّة مثل السّباحة وكرة القدم... وباعتبار أنّ نادي أطفال شنني هو مؤسّسة عموميّة لذلك فهو يستقطب مجموعة من الأطفال الذين ليسوا قادرين على الالتحاق بالنّوادي الخاصّة. كما رصدنا أنّ جميع الأطفال قد تلقّوا تشجيعًا من قبل عائلاتهم للانضمام إلى النّادي. وبذلك تلعب العائلة دورًا فعّالًا وإيجابيًا في بناء شخصيّة طفلها عند اهتمامها بميولاته وتشجيعه للمشاركة في الأنشطة المختلفة، وتحفيزه على تكوين صداقات جديدة لأجل تدريبه على قواعد العيش الجماعي أي بناء شخصيّة متصالحة مع ذاتها ومع المجتمع.

وفي المقابل، لاحظنا أنّ للعائلة دورا في التحكم في سلوكيات وعلاقات طفلها مع الآخر، ما يجبره على تبني سلوكيات مرفوضة مجتمعيًا. ولعلّ أبرز مثال على ذلك، هو "الطفل الذي يشارك في ورشة التعبير الجسماني" والذي بسبب خوفه من نظرة عائلته تجاهه، يمكن أن يلتجأ إلى الكذب والتمنّل في عدم البوح بمشاركته في النشاط الذي يميل إليه. وهنا نستنتج أنّ تواصل هذا الطفل مع عائلته تواصلًا عموديًا، حيث كانت علاقته بالعائلة مبنية على تنفيذ الأوامر فقط، أي أنّ علاقة هذا الطفل مع أبيه أو أمّه قائمة على التسلّط، وفي المقابل نجد أنّ الابن مطيع لأوامر والديه.

يمكن كذلك أن نعود إلى المقابلة عدد واحد والتي تتعلق بالطفل الذي تتركه عائلته عند "المربية" ولا تهتمّ به أو تراقبه، ولا تعرف إذا كان يلتحق بالنّادي أم لا. وهذا يؤثّر سلبًا على علاقته بوالديه، وينتج فجوة في تواصله معهما بسبب غياب دورهما في التّأطير والإرشاد والمساندة العاطفية، مما يجعل الطفل يقوم بسلوكيات إيجابية حينًا، وأخرى سلبية أحيانًا أخرى، بهدف لفتِ نظرهما. ومن ثمة نستنتج أنّ العملية التربوية، هي عملية مستمرة تراكمية، لبنتها الأولى هي الأسرة. ولا يقتصر دور هذه الأخيرة على تلبية حاجيات أطفالها المادية (أكل - لباس...)، إنّما يقوم أساسًا على إشباع حاجياته النفسيّة والعاطفيّة. فمن خلال علاقة الطفل بأسرته تتحدّد علاقته بالعالم الخارجي.

وعلى غرار العائلة، فللوسط البيئي للطفل تأثير في بناء شخصيته، وتحديد علاقاته وكيفية تواصله مع الآخرين. فقد أكّدت "النّظرية السلوكيّة للعب"، أنّ الطفل مثل المرأة، يعكس بيئته ويظهر سلوكه في شكل سلسلة من المثيرات والاستجابات. وعند ملاحظتنا لنشاط "الكرة السّجينة"، رصدنا بروز مظاهر للعنصريّة بين الأطفال ويمكن أن يعود ذلك إلى وجود أرضية خصبة للعنصريّة، قد يكون مصدرها الأول هو العائلة، أو البيئة التي نشأ فيها الطفل، والتي تمارس فيها هذه الظاهرة. فالطفل يكتسب أعراف ونواميس مجتمعه، والتي تحدّد من علاقاته التّواصلية. هذا ما يفسّر رفض "الولد" مسك يد "الفتاة" في نشاط "التّعبير الدرامي" بسبب ما رسّخته له بيئته برفضها للاختلاط بين الذّكور والإناث. إذا فكلّ من العائلة والبيئة الاجتماعيّة تأثير بارز في بناء مهارات الطفل وخاصّة مهاراته التّواصلية. وبناء على ما سبق، فإنّ

الفرضية الثانية والقائلة "لا تؤثر البيئة الاجتماعية والثقافية للعائلة في مهارة التواصل للطفل" هي فرضية خاطئة ويمكن دحضها.

هـ - نتائج المقابلة الموجهة مع أطفال العينة:

تتراوح الفئات العمرية للعينة المستجوبة كما هو موضوع بالجدولين التاليين:

جدول عدد 06: عدد أفراد العينة ذكور ومهارات التواصل لديهم

الذكور					
متغير السن	7-5 سنوات	9-7 سنوات	11-9 سنة	13-11 سنة	المجموع
عدد أفراد العينة	2	4	3	3	12
تواصل لفظي جيد	0	2	2	3	7
ت. لفظي متوسط	0	1	1	0	2
ت. لفظي دون المطلوب	2	1	0	0	3

المصدر: البحث الميداني

جدول عدد 07: عدد أفراد العينة إناث ومهارات التواصل لديهن

الإناث					
متغير السن	7-5 سنوات	9-7 سنوات	11-9 سنة	13-11 سنة	المجموع
عدد أفراد العينة	1	3	4	2	10
تواصل لفظي جيد	0	1	3	2	6
ت. لفظي متوسط	0	2	1	0	3
ت. لفظي دون المطلوب	1	0	0	0	1

المصدر: البحث الميداني

من خلال الجدول عدد 06 نلاحظ أنّ متغير السن يؤثر في القدرات التواصلية لدى أطفال النادي حيث نجد الفئة العمرية من الذكور 5-7 سنوات ليس لديهم المقدرة على التواصل اللفظي بطريقة سليمة في حين نجد الفئة العمرية الأخيرة 11-13 سنة فإنهم يجيدون فنّ التواصل ولديهم المقدرة على التّحاور مع جميع أطفال النادي.

وكذلك الشأن بالنسبة للجدول عدد 07 فإنّ القدرات التواصلية لدى الإناث، ترتبط بعامل السنّ. فكلّما تقدم الأطفال في العمر إلّا وكانت مقدرتهم على التواصل جيّدة وبنسبة 100% من العينة المستجوبة ذكورا وإناثا.

وما يمكن استنتاجه حسب أجوبة الأطفال على أسئلة المقابلة، فإنّه لا يمكن القول بأنّ الذكور تواصلهم أفضل من الإناث أو العكس. فطريقة التواصل ترتبط أكثر بشخصيّة الطفل إذا كان خجول وانزوائي أو اجتماعي ومبادر مهما كان جنسه. لكن الأمر يختلف إذا نظرنا إليه من زاوية العمر، حيث يكون التواصل اللفظي هو الذي يميّز الشريحة العمرية المتقدّمة في السنّ، بداية من السنّ التاسعة فما فوق. أما الشريحة العمرية الصغرى من 5 إلى 7 سنوات فإنّ التواصل غير اللفظي والألعاب الحسّ حركيّة هي السائدة تقريبا. وقد أكد بياحيه أنّ في الفترة بين 4-7 سنوات، يكون اللّعب الرّمزي أكثر ارتباطا بالواقع فالطفّل يقلّد الخبرات الواقعيّة بشكل أكثر احتمالا، لأنّه أصبح أكثر اجتماعيّة. وفي المرحلة التّالية، يصبح اللّعب أكثر دقّة وتنظيما وأحكاما. وتأخذ الألعاب ذات القواعد الثّابتة مكانها في اللّعب الفردي الإيهامي وتدخل في نشاط اللّعب عناصر جديدة مثل التّعاون والقيادة، والتنظيم، وتوزيع الأدوار والمنافسة. (عشي، 2019)

و- تحليل النتائج:

تبين نتائج الفرضيّة الثّالثة، أنّه لا يوجد اختلاف في مهارة التّواصل حسب متغيّر الجنس إذ لا يؤثّر جنس الطّفّل في مهاراته التّواصلية، وهذا ما أكّده لنا المنشطون بأنّهم يتلقّون نفس التّفاعل من الأطفال الذّكور والإناث، غير أنّ الاختلاف يظهر في المجموعة، إذ يتواصل الأطفال من نفس الجنس بشكل أفضل من مجموعة متنوّعة يشارك فيها كلا الجنسين. ويعود ذلك إلى النواميس التي تحكم المجتمع أو إلى شخصيّة الطّفّل.

أمّا بالنسبة لمتغيّر العمر، فقد رصدنا أنّ الأطفال في مراحل عمريّة معيّنة، يتمتّعون بنضج أكثر من غيرهم وبالتالي يتواصل الأطفال المتقاربون في السنّ بشكل أفضل، نظرا لتشابه مداركهم العقليّة وقدراتهم على التّعبير اللفظي وغير اللفظي. فمهارة التواصل بين الأطفال لا تختلف باختلاف الجنس بل باختلاف العمر، ولكن شخصيّة الطّفّل هي المحدّد الرئيسي لمدى تفاعله مع الأفراد المحيطين به. إذا نستنتج أنّ

جنس الطّفل لا يؤثّر في مهارته التّواصلية، بغضّ النّظر عن الشّخص المتقبّل (جنس/عمر). إلّا أنّ متغيّر العمر ذو تأثير كبير، فكلّما اندمج الفرد في محيطه الاجتماعي أكثر كلّما تواصل مع الطّرف المقابل، واكتسب العديد من المهارات، لأنّ مداركه العقلية والسلوكية في نموّ دائم. وتقسّم مهارات التّواصل اللفظي إلى: مهارة الإصغاء والإنصات - مهارة التحدّث - مهارة التّدعيم - مهارة توكيد الذات - مهارة المبادأة والانتهاء (محمد، 2006). وبناء على ما سبق فالجزء الأول من الفرضية الثالثة "توجد فروق في مهارة التّواصل بين الأطفال حسب متغيّر الجنس" قد تمّ دحضه. أمّا الجزء الثاني من الفرضية "توجد فروق في مهارة التّواصل بين الأطفال حسب متغيّر العمر" قد تمّ دعمه.

جدول عدد 08: نتائج بطاقة الملاحظة السلوكية (القياس القبلي والبعدي)

الدلالة الإحصائية	الفرق	المتوسط البعدي	المتوسط القبلي	المهارة المرصودة
دال إحصائيًا	+1.7	3.8	2.1	التعبير اللفظي
دال إحصائيًا	+1.7	3.6	1.9	الاستماع للآخرين
دال إحصائيًا	+1.8	4.1	2.3	التعاون والمشاركة
دال إحصائيًا	+1.9	3.9	2.0	احترام التبادل في الحوار

أظهرت نتائج اختبار "ت" وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين القياس القبلي والبعدي في جميع المهارات المرصودة لصالح القياس البعدي، ما يشير إلى تحسن ملحوظ في مهارات التواصل الاجتماعي بعد المشاركة في الأنشطة الترفيهية الجماعية.

ي-نتائج المقابلات:

من خلال تحليل إجابات الأطفال وأولياء أمورهم، ظهرت الاتجاهات التالية:

* عبّر الأطفال عن شعورهم بالراحة والتشجيع أثناء الأنشطة.

* أشار الأولياء إلى تحسن واضح في قدرة أبنائهم على التحدث بثقة والتفاعل مع الغير.

* تكررت إشارات الأطفال إلى أن "اللعبة الجماعية" ساعدهم على "التعرف على أصدقاء" و"التعاون أكثر".

تشير هذه النتائج النوعية إلى انسجام بين المعطيات الكمية والواقع المعاين، مما يدعم صدقية النتائج.

5-الخاتمة:

أظهرت هذه الدراسة أن الأنشطة الترفيهية الموجهة داخل النوادي تسهم بشكل فعال في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال. وقد تم رصد تحسن ملموس في مهارات التعبير، الاستماع، والتعاون لدى الأطفال المشاركين، مما يعكس أهمية دمج البرامج الترفيهية الممنهجة ضمن السياسات التربوية الموجهة للطفولة.

6-التوصيات:

- * ضرورة تفعيل البرامج التربوية الترفيهية في النوادي بشكل منظم وموجه.
- * تدريب المربين والمنشطين على تصميم أنشطة جماعية تعزز مهارات التواصل.
- * تشجيع التعاون بين أولياء الأمور والمؤسسات الترفيهية لمتابعة التطور الاجتماعي للأطفال.
- * إجراء دراسات مشابهة باستخدام منهج تجريبي مع عينات أوسع ومقارنة بين بيئات مختلفة.

7-المصادر

- أبو النصر مدحت محمد. (2006). لغة الجسد، سلسلة في نظرية الاتصال غير اللفظي. القاهرة : مجموعة النيل العربية.
- أحمد رضا. (1953). معجم متن اللغة، باب اللام. دمشق :المجمع العلمي العربي.
- أحمد، م. (2019). أثر الأنشطة اللاصفية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة.
- الفاربي عبداللطيف. (2012). التواصل البيداغوجي، وطرق التنشيط. الجزائر :الأكاديمية الجهوية للتربية.
- بن عبد الله، س. (2020). العلاقة بين الأنشطة الرياضية في النوادي ومهارات التواصل لدى الأطفال (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر.
- بن عمار خالد. (2019). التنشيط الثقافي والرياضي بالمؤسسة التربوية. تونس :الدار التونسية للنشر.
- بوديشون جانين. (1999). ما هو التواصل :العمليات، النماذج، التطبيقات. ترجمة. محمد العالي. بيروت.
- جلالي عشي. (2019). دينامية الجماعة وتقنيات التنشيط. الجزائر :منتديات الدفاتر التربوية.
- جهني ريم. (2003) فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي ومفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. دار مشرق مغرب للخدمات الثقافية. دمشق - سوريا.

- حريري رافدة. (2014). الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال . عمان الأردن :دار
اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- حنّا فاضل. (1999) اللعب عند الطفل. ط. أولى. دار مشرق مغرب للخدمات الثقافية والطباعة
والنشر. دمشق- سوريا.
- خطاب رأفت عوض السعيد .جانفي. (2012) تطوير مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال
المتوحدين .مجلة الإرشاد النفسي من ص 81 إلى ص 90
- خلفي رزقي وشيقارة هجيرة. (2017). منهجية تحديد نوع وحجم العينة في البحوث العلمية.
معارف مجلة علمية دولية محكمة *ASJP السنة الثانية عشرة (23)*، من ص 280 إلى ص 294.
- سراوي علي والجموعي محمد. (2023). مفاهيم أساسية في التعامل مع الخصائص السيكومترية لأدوات
القياس. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع *ASJP*، 07 (01)، من ص 245 إلى ص 261.
- سميث مارك وهوارد غارندر. (2017). الذكاءات المتعددة والتربية .موسوعة المعلومات التربوية.
طاهر أحمد الزاوي .(د.ت). ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير .الطبعة الثالثة.
المجلد الرابع.
- عبد القادر، ل. (2022). تأثير ورشات العمل الترفيهية في تحسين مهارات التعبير الشفوي لدى
الأطفال: دراسة تجريبية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق
- عبد الحميد العناني حنان. (2014). اللعب عند الأطفال، الأسس النظرية والتطبيقية .
-غريب عبد الكريم وآخرون. (1998). معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية .الدار البيضاء :
مطبعة النجاح الجديدة.
- فلاح فاطمة. (2009). تنمية التعبير التواصل في عند أطفال بنغازي .مجلة كلية التربية -جامعة
عين شمس 41 - 25 ,
- قادوس أشرف و كداي عبداللطيف .(2013). دليل تقنيات التنشيط الثقافي في المخيمات الصيفية
للأطفال .اليونسكو :منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- محبوب عماد عبدالمقصود. (2006). ارتقاء التخاطب غير اللفظي في مرحلتها الطفولة المتأخرة
والمراهقة .مجلة دراسات عربية في علم النفس. 252- 236 ,
- محمد خليل الباشا وآخرون. (1973). لاروس، المعجم العربي الحديث .بيروت.
- مدونة أكاديمية BTS أفريل (2019). المقابلة في البحث العلمي .
- Crafit (A). (2000). *Communication power for individuals with autism*.
- Latino Revista. (2000). *Non-verbal communication*.
- Sameroff, A. J., Bartko, W. T., Baldwin, A., Baldwin, C., & Seifer, R. (1998). *Family and social influences on the development of child competence*.
- Lewis & C. Feiring (Eds.), *Families, risk, and competence* (p. 161-185).
Lawrence Erlbaum Associates Publishers